بشأنها تكذيب وإنكار ، مما يقطع بإلهية النص القرآني ، فلو أن محمدا ﷺ أخذ منهم لما خطأهم في بعض ما ذكر في كتبهم، حتى لا يفتح عليه باب معارضتهم ، إذ لا يليق بالعاقل أن يقدم على فعل يمنعه من مطلوبة، ويبطل مقصوده من غير فائدة [١]

كما أن في القرآن ما لا وجود له في كتابهم المقدس مثل : قصة هود ، وصالح ، وشعيب .

و القصص المتشابه مثل قصة : إبراهيم و موسى ، وإيمان امرأة فرعون ، وسليمان وعيسى ، فيه من التفصيل ما ليس في التوراة أو الإنجيل .

و القرآن صحح كثيراً مما وقع في كتبهم من أخطاء كنفيه قتل المسيح وصلبه. ونفيه أن يكون هارون هو الذي صنع العجل، وإنما هو السامري [٢]

وإذا كان الوحي القرآني إلى نبينا محمد ﷺ نفى أن يكون لله ولد ، كما نفى أن يكون المسيح عليه السلام صلب أو قتل ، وعليهما تقوم المسيحية بعد القرن الرابع للميلاد. فكيف يأخذ عنها وهو كما نرى ينكر عليها ويكذبها ؟

يباين القصص القرآني القصص التوراتي: يقول المستشرق الفرنسي موريس بوكاي» : « يدعي كثير من المؤلفين الأوربين أن رواية القرآن عن الخلق قريبة إلى حد كبير من رواية التوراة ، وينشرحون لتقديم الروايتين بالتوازي . إني أعتقد أن هذا مفهوم خاطيء فهناك إختلافات جلية ، ففيما يتعلق بمسائل ليست ثانوية مطلقاً من وجهة النظر العلمية نكتشف في القرآن دعاوى لا يجدى البحث من معادل لها في التوراة ، كما أن التوراة من ناحية أخرى ، تحتوى على معالجات تفصيلية لا معادل لها في القرآن » [٣]

ثم يبرز بوكاى هذا التباين في موضوعات عدة منها : طوفان نوح ـ عليه السلام ـ فيبين أولاً أنه في ضوء المعارف الحديثة فإن رواية الطوفان في العهد القديم غير مقبولة . ثانياً : « على حين تتحدث التوراة عن طوفان عالمي لعقاب كل البشرية الكافرة ، يشير القرآن على العكس ، إلى عقوبات عديدة نزلت على جماعات محددة جيداً » [٤] . ﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما (٣٧) ﴾ [الفرقان : ٣٧] .

ثم يضيف بوكاى : « ... فالقرآن يقدم كارثة الطوفان باعتبارها عقاباً نزل بشكل

١ ـ ابن تيمية : الجواب الصحيح جـ ٤ ص ٥٧ ٢ ـ ابن تيمية السابق .
٣ ـ بوكاى : دراسات الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص ١٥٧ (المصدر سابق)
٤ـ بوكاى . السابق ص ٢٤٤ ، ٢٤٦ .